

المصدر: —————

التاريخ : ١٩٨١/١١/١٥

■ أنور السادات

» ضمير

امة ..

ومسيرة

شعب .. «

مضت اربعون يوما حزينة .. على رحيل شهيد مصر .. وضمير امة . الراحل العظيم الزعيم محمد انور السادات .. رحل جسده الطاهر وروحه المؤمنة للقاء ربه راضيا مرضيا .. ولكن لم ولن ترحل عنا مبارؤه الراسطة .. وانجازاته الضامخة .. فلقد كان انور السادات وسيظل .. وساما حضاريا على صدر مصر .. وتجسيدا واعيا لضمير امة .. ونبلا شامخا على مسيرة الظفرة لشعب عظيم وعريق ..

وكما قال الرئيس محمد حسني مبارك .. رحل اكتوبر البطل .. وخليفة الزعيم في مسيرته الظاهرة .. « نفتقد انور السادات قلندا عظيما للمسيرة .. وزعيما وطنيا غيورا على مصلحة بلده وامة .. ومناضلا صلبا لا يبلين .. وهب حياته حتى اللحظات الاخيرة للعمل من اجل مصر والحفاظ على ترابها المقدس .. والذود عن حقوقها وتراثها وقيمها السامية .. وبناء مستقبل افضل للاجيال القادمة .. نفتقده بسايمانه المطلق بانه وقضائه وبالشعب وسياحته وحرية .. وفي تفانيه البطولي لخدمة قضية السلام في العالم .. نفتقده في جرائه وبسالته .. وفي حسمه والقدامه على اتخاذ القرار .. نفتقده في وفائه لبلده .. نفتقده عملاقا في خطواته وانجازاته .. تلك هي كلمات حامل الراية عن انور السادات الزعيم .. والانسان .. والمعلم والقلاد .. ورب العائلة .

بدأ أنور السادات القائد والزعيم ولايته في قيادة مسيرة مصر في ٧ أكتوبر ١٩٧٠ إلى أن أعلن القائد في ١٥ مايو ١٩٧١ عن ميلاد ثورة مايو وبزوغ شمس لن تغيب من الحضارة والكرامة والديمقراطية على أرض مصر .. هب الشعب لساندة القائد واحتضان خطواته . ويلخص الراحل العظيم مغزى ما جرى في ١٥ مايو ١٩٧١ بقوله في البحث عن الذات - كل ملحد في ١٥ مايو سنة ١٩٧١ والأيام التي تلتها تصحيفا لمسار ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وبدأت دولة المؤسسات مرحلة مامة في عمرها في ظل التسوية والقيادة الرشيدة لأنور السادات .. لتحقيق هدفين متكاملين :

الأول : القضاء على مراكز القوى والتي أصبحت باستقاطها الطريق مفتوحا للإنسان المصري ليشارك في مساعيته في بناء وطنه .. وعادت السلطة إلى يد الشعب .. وأصبحت الدولة تمثل الأمن والأمان والكرامة لكافة أفراد الشعب .

الثاني : فتح الطريق أمام البناء الجديد من خلال : الفلسفة التي حددها أنور السادات في برنامج العمل الوطني الذي يعطى تصورا كاملا لاستكمال تحرير الأرض وإعادة بناء المجتمع من خلال التأكيد على الوجه الوطني للفكر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لهذه الثورة وضرورة الانتماء الكامل لجمهورية مصر لقيمتها ومصالحها وأمالها .. وكذلك التأثير على الجانب الإنساني والأخلاقي للثورة وهو مبلورته ثورة التصحيح في ضرورة حماية المجتمع وتعالجه وضرورة التمسك بقيمنا الروحية النبيلة . والتأكيد على الديمقراطية من خلال المبدأ الذي أعلنه السادات « فلنمارس ولا نخش شيئا » .. فالضمان الحقيقي للحرية هو المزيد من الحرية .. والتأكيد على مبدأ الشرعية وسيادة القانون واحترام الحريات واستقلال القضاء .. وكان لثورة التصحيح نتائج ايجابية على المستوى الوطني والقومي والعالمي . ترتفع بهامات مصر كشاهد على مسيرة شعب وقائد . منها :

- فتحت مظلة سيادة القانون ولم يعد للمعتقلات وجود . وأصبح القبض على أي فرد بتهمة من القاضى أو من النيابة في حدود الدستور والقانون ..

- صدر قانون حماية الحريات في ٢٥ يونيو ١٩٧٢ .
كما صدر الدستور الدائم لينص على كل مقومات
الحرية ومبادئ ثورة التصحيح .
- سارلت عملية التحول الديمقراطي في ظل قيادة
الراحل الشهيد انور السادات بطريقة تدريجية بدأت
بوضع الدستور الدائم ، ثم ورقة أكتوبر التي وافق
عليها الشعب في استفتاء عام في ١٥ مايو ١٩٧٤ . ثم
كانت ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكي التي انتهت
النقاش حولها بتعدد المنابر لتعبر عن تعدد الاتجاهات
ثم كان قرار التحول الى الاحزاب السياسية في ١٠
فبراير عام ١٩٧٧ في استفتاء عام ..
وفي شهر سبتمبر عام ١٩٧٨ نزل القائد
السادات ، الى الميدان السياسي واتجه الى اعانة
احياء الحزب الوطني الديمقراطي امتدادا للحزب
الوطني الذي الفه مصطفى كامل سنة ١٩٠٧ ليكون
حزبا رائدا في كافة المجالات .
- وفي ١٦ يوليو ١٩٧٢ انتهى القائد مهمة الخبراء
السوفيت في مصر ليمهد الطريق امام معركة العبور في
أكتوبر المجيد ..
- وفي ٦ أكتوبر ١٩٧٣ تم العبور العظيم لتعود
الكرامة والارادة للامة العربية .
- اتبع الراحل الشهيد منذ عام ١٩٧٤ سياسة الباب
المفتوح في المجال الاقتصادي من خلال ضوابط لاعانة
بناء مصر .. واعيد افتتاح قناة السويس .
- وفي ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٧ اعلن الشهيد الزعيم
استعداده للذهاب الى اخر العالم من اجل تحقيق
السلام .. وفي ١٧ نوفمبر ١٩٧٧ حصل السفير
الامريكي دعوة الى السادات لزيارة القدس .. وفي ١٩
نوفمبر ١٩٧٧ تحققت معجزة السلام .. بعد ان تحلق
نصر أكتوبر .. وتمضي خطوات السلام حتى وقعت
معاهدة السلام في ٢٦ مارس ١٩٧٩ وتبدأ اسرائيل
انسحابها من اراضي مصر العريضة في سيناء ..
- وامنت مظلة التأمينات لتؤمن كل مصري على يومه
وغده ..
- وجاء السادس من اكتوبر ١٩٨١ في العيد الثامن
للانتصار ليكون استشهاده البطل يوم انتصاره -
الذي عاش حياته من اجل السلام .. واستشهد من
اجل المبادئ - وليصبح السادات .. ضمير امته
الصابرة الصامدة .. وتجسيدا لسيرة شعبه نحو
السلام والرخاء والعدل .

سيد زكي

وكيل مجلس الشعب